

صلاة الجمعة معطياتها ، أحكامها ، والروايات المشتركة فيها

الفكرة عن التعرض لذكر النصوص الشريفة ، فهي أمامنا تملأ كتب الحديث المعتبرة.. وإذا اختلف الفقهاء في جزء أو شرط ، فهم متفقون على الشكل المجمل ، وذلك لأنهم يستقون من معين واحد ، ومنهل أصيل معيّن. ولكن قبل استعراض مظاهر البُعد السياسي والاجتماعي في صلاة الجمعة ، دعونا نلاحظ هذا الجانب في أصل الصلاة الإسلامية. إنّ الصلاة الإسلامية ليست – وفق ما مرّ – انقطاعاً للإنسان عن الحياة ، وإنّما هي في الواقع ، تعبير عن تسليم الحياة بكلّها ، ورمز لإقامة الصلة الاجتماعية على ضوء العلاقة بالله تعالى. إنّ الصلاة عملية صلة خاصة بالله تنعكس في نفس الحين على كلّ الحياة. ودعونا نقول: إنّ عملية الصلاة بكلّ إطارها المكاني وألفاظها ومعانيها تعلّم الإنسان كيف يسلك في الحياة ، فالمسجد والمحراب والطهارة ، والقبلة والركوع والسجود ، والقرآن والدعاء والتسبيح تنشر روحها على الحياة كلّها ، فيتحول الشارع والمعمل والحقل وكلّ مكان إلى مسجد ، ومحراب وطهارة ، واتجاه نحو مركز التوحيد ، وركوع وسجود ، وتسبيح وقرآن مجسّد مطبق (قُلْ إنّ صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين) ([1]) ليصدق قوله (صلى الله عليه وآله) لأبي ذر: «يا أبا ذر إنّ استطعت أن لا تأكل ولا تشرب إلّا لله فافعل». وإذا سرت هذه المعاني ، تحققت كلّ الأوصاف التي منحت للصلاة ، ككونها معراج المؤمن ، وأنّها عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وان ردّت ردّاً ما سواها ، وأنّها تنهى عن الفحشاء والمنكر. ويكفي أن نُعيد التأمل في عبارة لآبائنا أن يرددها كلّ مصل هي (أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ([2]) فهي تعيّن طريق الله في الحياة ، وترفض سبل الضلال والغضب الإلهي. والآن فلنعد إلى صلاة الجمعة مركزّين عليها ، لنعي الجانب الاجتماعي السائد في هذه العبادة المهمة.